الهجرة والمسلمون فى أمريكا من خلال رواية Huzursuzluk (اللاطمأنينة) للكاتب التركي زولفو ليفانيلي"Zülfü Livaneli"

(دراسة موضوعية)

رنـــدا إيهـــاب حمـــدي زكـــي (*)

ملخص:

يتناول هذا البحث الأكاديمي قضية الهجرة وتجربة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تحليل موضوعي لرواية "اللاطمأنينة" للكاتب التركي زولفو ليفانيلي. يسعى البحث إلى استكشاف الكيفية التي قد تعكس بها الرواية، بشكل مباشر أو ضمني، التحديات والفرص التي يواجهها المسلمون المهاجرون في المجتمع الأمريكي، بما في ذلك قضايا الهوية الثقافية والدينية، والاندماج الاجتماعي، والتحيزات والصور النمطية، وتأثير الأحداث العالمية على حياتهم وتصوراتهم. يبدأ البحث باستعراض موجز لسياقات الهجرة الإسلامية إلى أمريكا وتطورها التاريخي، مع التركيز على التنوع العرقي والثقافي للمجتمعات المسلمة هناك.

يتعمق التحليل في دراسة الشخصيات التي قد تمثل أو تتفاعل مع تجربة المسلمين في الرواية، وفحص الحوارات والأحداث التي تكشف عن جوانب من حياتهم اليومية وتحدياتهم. كما يدرس البحث كيف يمكن أن يعكس استخدام ليفانيلي للغة والرمزية تصورات الكاتب أو المجتمع التركي تجاه المسلمين في الغرب وتجربتهم في المهجر. بالإضافة إلى ذلك، يسعى البحث إلى تحديد ما إذا كانت الرواية تقدم نقداً اجتماعياً أو سياسياً يتعلق بوضع المسلمين في أمريكا أو تتناول قضايا مثل الإسلاموفوبيا وتأثيرها على حياة المهاجرين.

يهدف هذا البحث في نهاية المطاف إلى تقديم فهم أعمق لتجربة المسلمين المهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية كما قد تنعكس في عمل أدبي تركي معاصر، والمساهمة في النقاش الأكاديمي حول تمثيلات الهجرة والمسلمين في الأدب العالمي. من خلال هذا التحليل، يمكننا استكشاف كيف يمكن للأدب أن يكون وسيلة لفهم التفاعلات الثقافية والدينية المعقدة وتحديات الاندماج في مجتمعات جديدة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، المسلمون في أمريكا، الاندماج الثقافي، زولفو ليفانيلي

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [رواية Huzursuzluk (اللاطمأنينة) للكاتب التركي زولفو ليفانيلي"Zülfü Livaneli" (دراسة موضوعية)]، وتحت إشراف: أ.د. فؤاد أحمد كامل – كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر & أ.م.د. أحمد رياض عز العرب – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

مقدمـــــــــة:

تُعد الهجرة من الظواهر الإنسانية المعقدة التي شكلت المجتمعات عبر التاريخ، وفي العصر الحديث اكتسبت أبعاداً جديدة ومتنوعة بفعل العولمة والصراعات والتحولات الاقتصادية والسياسية. وتُمثل تجربة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، كجزء من هذه الديناميكية العالمية للهجرة، موضوعاً بالغ الأهمية يستحق الدراسة والتحليل، خاصة في ظل التحديات والصور النمطية التي قد تواجه هذه الفئة في سياق ثقافي واجتماعي جديد. يكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة في عالم ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث تصاعدت النقاشات حول الهوية والانتماء والإدماج بالنسبة للمسلمين في الغرب.

يهدف هذا البحث الأكاديمي إلى استكشاف الكيفية التي يمكن أن تعكس بها رواية "اللاطمأنينة (Huzursuzluk) "للكاتب التركي زولفو ليفانيلي جوانب من تجربة الهجرة والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية. يأتي هذا الهدف انطلاقاً من الإيمان بأن الأدب يمتلك القدرة على تقديم رؤى عميقة وحساسة حول التجارب الإنسانية المعقدة، وقد يوفر نافذة لفهم التحديات والآمال والتفاعلات الثقافية التي يواجهها المسلمون في مجتمع أمريكي متنوع. على الرغم من أن الرواية قد لا تركز بشكل مباشر على هذه القضية، فإن البحث يسعى إلى استخلاص أي إشارات أو تمثيلات قد تضيء هذا الجانب الهام.

تكمن أهمية هذا البحث في محاولته الربط بين عمل أدبي تركي معاصر وقضية معاصرة ذات أهمية عالمية، وهي وضع المسلمين في الغرب وتحديات اندماجهم وهويتهم. كما يساهم البحث في إثراء الدراسات التي تتناول تمثيلات المسلمين في الأدب، خاصة من منظور أدبي غير غربي، مما قد يقدم رؤى جديدة ومختلفة عن تلك التي تقدمها الأدبيات الغربية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم هذا البحث في تعزيز الحوار بين الثقافات وفهم أعمق للتحديات التي تواجه المجتمعات المتعددة الثقافات.

لتحقيق هذه الأهداف، سيتبع البحث منهجية تحليلية موضوعية للنص الروائي. سيتم التركيز على تحليل الشخصيات التي قد تكون لها صلة بتجربة الهجرة أو تمثل خلفيات إسلامية، ودراسة الحوارات والأحداث التي يمكن تفسيرها في سياق التفاعلات الثقافية والدينية في المجتمع الأمريكي. كما سيتم فحص الأوصاف والمواقف التي يعرضها الكاتب، والبحث عن أي رموز أو دلالات قد تشير إلى تصورات حول الهوية الإسلامية أو الاندماج في المجتمع الأمريكي.

يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات التالية: كيف يمكن قراءة رواية "اللاطمأنينة" في ضوء قضية الهجرة وتجربة المسلمين في أمريكا؟ هل تقدم الرواية أي شخصيات أو أحداث يمكن تفسيرها على أنها تعكس تحديات أو فرصاً يواجهها المسلمون المهاجرون في الولايات المتحدة؟ ما هي التصورات أو الصور النمطية التي قد تظهر حول المسلمين في سياق الرواية؟ وهل يمكن استخلاص أي رؤى حول قضايا الهوية الثقافية والدينية والاندماج من خلال تحليل النص الروائي؟
لتحقيق هذه الغاية، سيتم تقسيم البحث إلى عدة مباحث. سيتضمن المبحث الأول إطاراً نظرياً حول الهجرة وعواملها والهجرة إلي أمريكا، بالإضافة إلى حرب المعتقدات داخل الولايات المتحدة. وسيتناول المبحث الثاني احداث ١١ أيلول ـ سبتمبر وما ترتب عليها بالإضافة إلى العنصرية ضد الإسلام والمسلمين في أمريكا. أما المبحث الثالث، فسيركز على دراسة الإسلام فوبيا والسياسة الأمريكية داخل الشرق الأوسط. وأخيراً، تقديم استنتاجات البحث وتوصياته، بالإضافة إلى اقتراحات لدراسات مستقبلية.

الهجرة وعواملها

يغادر العديد من الناس سنوياً من بلادهم والأراضي التى يعيشون عليها إلى أخرى وعادة ما تختلف فى الثقافة والعادات والتقاليد الاجتماعية عن بلادهم، فيعبرون عن التأقلم حتى يتمكنوا من العيش فى المجتمع الجديد الذى وصلوا إليه خصوصآ فى حاله أن تكون إقامتهم فيه دائمة بعد مشاركتهم فى رحلة طويلة للسفر من دولتهم إلى الدول الجديدة التى يبدأون العيش فيها ويطلق على هذه الرحلة التى تؤدى إلى استقرار الأفراد فى دولة ما بشكل دائم يطلق عليها "هجرة"

وهناك عدت عوامل تؤدي إلى الهجرة بشكل عام ولكن هنا سوف نعرض للعوامل الأساسية الهامة التي قام الكاتب بتحديدها داخل رواية اللاطمأنينة Huzursuzluk ومن أهم العوامل والاسباب التي أدت إلى الهجرة داخل الرواية :

١ـ عوامل اقتصادية:

توكد جميع المؤشرات والأبحاث الوطنية والدولية أن السبب الرئيسى فى الهجرة ومحاولة الفرد ترك بلده يرجع إلى أسباب اقتصادية وهى غالبا ما تجعله لا يهتم بما إذا كانت هجرته تتم بطرق وأساليب قانونية أم غير قانونية ويساعد على هذا عدم وجود الفرص الوظيفية الكافية داخل دولته مما يجعله يقوم بالبحث عن مصدر رزق فى مكان آخر[١].

(١) محمد رضا التميمي: الهجرة غير القانونية من خلال التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية، مجلة السياسة والقانون، العدد الرابع، ٢٠١١م، ص٢٦٠.

٢- عوامل اجتماعية:

وتتمثل فى إظهار المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء عطلة، والتفاني في إبراز مظاهر الغنى من سيارة فارهة وهدايا .... الخ، فالثورة الإعلامية التى يشهدها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون إقتناء الهوائيات التى تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات فى عالم سحرى يقوى لديهم الرغبة فى الهجرة(٢).

اشار الكاتب داخل روايته Huzursuzluk اللاطمائنينة إلى الهجرة وعواملها بشكل مباشر وذلك على لسان "ابراهيم الصحفى" اثناء حديثه مع "آيسل" اخت حسين حين قال: "ويبدو أن حسين قد سارع أيضًا إلى جاكسونفيل، التي أطلقت عليها آيسل اسم كاكسون، للقاء حاصد الأرواح. أتذكر بشكل غامض أخويه الأكبر سليم وعبدالله من طفولتي. بعد أن غادرنا ماردين، ذهبوا إلى أمريكا، وعملوا في البداية في مطعم بيتزا في شيكاغو، لقد عانوا كثيرًا لكنهم تعلموا هذه المهنة. ثم انتقلوا إلى مكان يسمى جاكسونفيل، وافتتحوا مطعمهم الخاص، وتزوجوا وأنجبوا أطفالاً."(٣).

يتضح مما سبق أن الكاتب تحدث على لسان إبراهيم الصحفى عن الهجرة وخاصةً الهجرة إلى أمريكا حيث أنه اشار إلى هجرة إخوة حسين وكذلك حسين إلى مدينة جاكسيونفيل الأمريكية ومدينة شيكاغو، حيث أن إبراهيم يكاد يتذكر سالم و عبدالله إخوة حسين حيث أنهم هاجروا إلى أمريكا منذ أن ترك ماردين وهو صغيراً، كما يشير الكاتب إلى وضعهم داخل أمريكا كأى شباب يريدون الهجرة بأنهم بدأوا بالعمل داخل مطعم بيتزا صغير فى شيكاغو وكان ذلك عمل غريب بالنسبة لهم حيث أنهم فى بداية سفرهم عانوا كثيراً، وهنا يوضح معاناة الشباب فى ترك بلادهم بحثاً عن فرص عمل أفضل من الحال الاقتصادي داخل بلادهم حيث أن هؤلاء الشباب يتركون بلادهم من أجل حياة أفضل ودخل مادى أكثر، كما أنه يشير بأن إخوة حسين استطاعوا العمل وبعد ذلك انتقلوا إلى مكان أخر وافتتحوا مطعما خاصا

(٢) هبه الشويخ: هجرة الشباب غير الشرعية ومصاحبتها الاجتماعية، دراسة اجتماعية ميدانية على الشباب، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، ٢٠١٢م، ص١٥٥.

(3) "Hüseyin de, Aysel'in Cakson dediği Jacksonville'e Azrail randevusuna koşmuştu demek ki. Onun Salim ve Ab dullah abilerini, çocukluktan hayal meyal hatırlıyor dum. Biz Mardin'den ayrıldıktan sonra Amerika'ya git mişler, önce Şikago'da bir pizzacıda çalışmışlar, çok sı kıntı çekmişler ama bu mesleği öğrenmişler. Sonra Jacksonville diye bir yere taşınıp kendi lokantalarını açmışlar, evlenip çoluğa çocuğa karışmışlar". (Zülfü levaneli: a.g.e, s.120.)

بهم وتزوجوا من أمريكيين وأنجبوا أى أنهم استطاعوا أن ينخرطوا داخل المجتمع الجديد.

أشار الكاتب في موضع آخر داخل روايته عن اخراط إخوة حسين داخل المجتمع الأمريكي بعد هجرتهم وذلك على لسان "سالم " المقيم في أمريكا حيث قال:

"عندما جاء حسين مكث في منزلنا أولاً، فزوجتي أمريكية، ولدي ثلاث أطفال"(٤).

أشار الكاتب إلي وضع إخوة حسين الإقتصادي داخل أمريكا وذلك على لسان "آيسل" أثناء حديثها مع إبراهيم الصحفي حيث قالت:

"والحمد لله ساعده الأصدقاء، وأخرجا جواز السفر على الفور، كما تم الحصول على التأشيرة برسالة دعوة من أخواتى لأن إخواتى افتتحوا مطعما للبيتزا فى المكان الذي سمته كاكسيون، كما سمعنا أنهم فى حالة جيدة وكانت سمعتهم ودخلهم جيدا. لهذه السبب كانت تأشيرة أخي حسين سهلة"(٥).

يتضح مما سبق حُسن سيرة إخوة حسين داخل المدينة التى هاجروا إليها وذلك بسبب سرعة الإجراءات فى استخراج تأشيرة لأخيهم حسين، وأشار الكاتب إلى وضعهم المادى والاقتصادى بعد استقرارهم فى أمريكا وافتتاحهم المطعم الخاص بهم، فأصبح وضعهم ودخلهم المادى جيد بالنسبة للمهاجرين الآخرين.

الهجرة إلى أمريكا:

هناك العديد من الناس لديهم اعتقاد بأن الهجرة إلى أمريكا حلم صعب المنال كما أن هؤلاء الناس ينظرون إلى من استطاعوا الهجرة والاستقرار داخل أمريكا بأنهم يعيشون الرفاهية والحياة السهلة، ولكن هذا المفهوم خاطئ تماما، ويوضح الكاتب زولفو ليفانيلى داخل روايته اللاطمأنينة معتقد الناس وتفكيرهم نحو المهاجر ونرى ذلك فيما يلي:

أشار الكاتب داخل روايتة إلى معتقد الناس عن الحياة والعيش فى أمريكا على لسان "إبراهيم الصحفى" حيث قال:

(4) “Hüseyin gelince önce bizim evde kaldı, karım Amerikalı, üç de çocuğum var”. (Zülfü levaneli: a.g.e, s.124.)

(5) “Allah razı olsun tanıdıklar yardımcı oldu, pasapor tu hemen çıkardık, abimlerden gelen davet mektubuy la vize de alındı. Çünkü abimler o Cakson denen yerde pizzacı açmışlardı, durumları da iyiymiş duyduğumuza göre, itibarları, gelirleri yerindeymiş. Bu yüzden Hüse yin Abime vize kolay çıktı”. (Zülfü levaneli: a.g.e, s.119.)

"الجميع فى ماردين يتحدثون عنهم بحسد، ولم يتمكنوا من إخفاء حسدهم، لأنهم يعيشون الحياة الأمريكية التى رأوها فى الأفلام. يعيش المولودون فى أمريكا حياة سعيدة وغنية، بينما نحن مثل الإبل التى سقطت فى الشرك، تنزف وهي تأكل الأشواك، وتستمر فى الأكل وهي تنزف وتغرق فى دمها، كما وصفها العم فؤاد"(٦).

يتضح مما سبق مفهوم الناس الخاطئ عن حقيقة الحياة والعيشة فى أمريكا وأن الناس لها ظاهر الأمور فقط وليس باطنها حيث يتضح فيما سبق حقد الناس وحسدهم لإخوة حسين؛ سالم وعبدالله، بسبب عيشتهم فى أمريكا بإعتقادهم أنهم يعيشون حياة الرفاهية والحياه الأمريكية التى يروها عبر التليفزيون والإعلام والأفلام كما يشير الكاتب أن الناس فى ماردين يحقدون على الذين يولودون فى أمريكا حيث يعتقدون بأن المولودين فى أمريكا يعيشون حياة سعيدة وغنية، ولكن هم فى الشرق مثل الإبل التى لاتستطيع الخروج من مكانها، وتظل تأكل الأشواك أى الظلم والقهر الذى يتعرضون له وأيضاً صعوبة الحياة وضغوطها التى يعيشونها كل يوم ولا يسطيعون الإفلات من تلك الحياة ويظلون ينزفون حتى الموت.

وبعد عرض معتقد الناس للحياة فى أمريكا يشير الكاتب داخل روايته إلى حقيقة الحياة والنمط الحياتي داخل أمريكا وذلك على لسان "سالم أخو حسين" المقيم فى أمريكا حيث قال:

"لدينا مطعم بيتزا صغير في جاكسونفيل يا عزيزى هناك لاتفكر في مكان باهظ الثمن، كان فى ضاحية للأسف، وفي منطقة تكثر فيها الجريمة مكان رخيص،

(6) "Mardin'de herkes onlardan giptayla söz ediyor, film lerde gördükleri Amerikan hayatını yaşadıkları için kıskandıklarını da gizleyemiyorlardı. Sanki sen kis kanmıyor musun böyle bir hayatı diye düşündüm, İstanbul'un keşmekeşi içinde, her gün şiddet haberleriiçine gömülerek, bencil ve sert bir kadına nafaka ödeye rek (Bu arada yıllık zammı verecekler mi acaba? Bazen patronlar bu yıl iyi geçmedi diye vermiyor çünkü iste yen çekip gitsin diyorlar ama bu işsizlikte nereye gide ceksin!), bomba patlar diye AVM'lere girmekten korka rak, sinemaya bile gitmeye çekinerek yaşanan bir ha yata hayat demek mümkün mü? İbn Haldun ne kadar haklıymış diye düşündüm, coğrafya kaderdir derken ne kadar haklıymış. Amerika'da doğanlar mutlu ve zengin bir hayat sürerken bizim kaderimize Fuat Amca'nın an lattığı harese düşmüş, diken yedikçe kanayan, kana dıkça yemeye devam eden, kendi kanında boğulan develer gibiyiz". (Zülfü levaneli: a.g.e, s.121.)

معظمهم من سكان الحى وأحياناً تتوقف الدوريات عندنا، البعض منا هناك يكون أصدقاء"[٧].

نجد مما سبق الكاتب يوضح حقيقة الحياة في أمريكا ويصفها بأنها حياة صعبة وشاقة على كل مهاجر حيث يبين ذلك من خلال سالم أخو حسين المقيم داخل أمريكا ويوضح بأن إخوة حسين أخذاوا مطعم خاص بهم للبيتزا ولكن ذلك المطعم كان فى حي شعبى وليس راقي كما يعتقد الناس بماردين، وهذا المطعم كان في حي يكثر به الجريمة ويعيشون مع أهالي الحي، كما أنهم في هذا الحي الرخيص يوجد البعض الذين يعتبروهم أصدقاء، وهذا دليل قطعي على صعوبة حياة المهاجر داخل الدول الأوروبية حتى لو تمكن ذلك المهاجر من الزواج من فتاة أوروبية.

حرية المعتقدات[٨] داخل الولايات المتحده الأمريكية:

أورد الكاتب زلفو ليفانلي داخل روايته ما يخص الحديث عن حرية الأديان والمعتقدات داخل روايته اللاطمأنينة بشكل واضح وذلك على لسان "آيسل" أخت حسين عندما كانت توضح لإبراهيم الصحفي عن كيفية سفر حسين إلي الولايات المتحدة الأمريكية حيث قالت:

---

(7) "Jacksonville'de küçük bir pizza cımız var. Öyle ahım şahım pahalı bir yer gelmesin ak lınıza, kenar mahallede, maalesef suçun bol olduğu bir bölgede, ucuz bir yer, daha çok mahalle sakinleri gelir, bazen devriye gezen polisler de uğrar, aralarında ahbap olduklarımız var". (Zülfü levaneli: a.g.e, s.123.)

(٨) تشمل المعايير المستخلصة من المراجع الدولية ضمانات دستورية فعالة لحق حرية الديانة والعقيدة على ما يلي :

-قابلية التطبيق على كل فرد، بغض النظر عن دينة أو عقيدتة .

-حرية الأباحة بكل مظاهر الديانة بما فيها العبادة، التدريس، والقيام بالفرائض سواء فردياً أو جماعياً وعلى علن أو على حدي.

-الحماية من القسر الذي قد يخل بحرية كسب أو إكتساب ديانة أو عقيدة ما يختارها الفرد .

-الامتثال بحق حرية الرأي والديانة والعقيدة إلا في الحالات المنصوص عليها فى القانون الدولي يتناول ميثاق الامم المتحدة لعام ١٩٤٥ المواد و١٣ و٥٥ يتناول بداخل هذه المواد الحق فى حرية الدين والمعتقد وتتضمن هذه المواد الأشارة إلى "احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغه أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء .

-لجنة الولايات المتحدة حول حرية الديانات في العالم: علاقة الدين بالدولة وحق حرية الديانة والعقيدة، تحليل النصية المقارنة لدساتير البلدان، موجود على الموقع الإلكتروني للجنة http://www.uscirf.gov تم الإطلاع يوم ٢٦ فبراير ٢٠٢٣، الساعة ٧:٥٤ صباحاً

-مايكل روان: دليل دراسي حرية الدين والمعتقد، من مشروع تاندم، مركز حقوق الإنسان، جامعة مينسوتا، ٢٠٠٣م، موجود على موقع www.hrlibrary.umn.edu تم الإطلاع ٢٣ فبراير ٢٠٢٣م، الساعة ٨:٥٠ مساءاً.)

"تحدث أخى عبدالله وأيضاً أخى سالم حديثاً طويلاً معه، دعنا نوصلك إلي هنا، وأعمل معنا، وسنحضر تلك الفتاة وطفلها لاحقاً، يمكنك العيش هنا بشكل مريح، لقد جعلونى أصدق سأل أخي حسين عما إذا كان هناك عداء (أعداء) للإيزيديين هناك فقالوا : لا وكنت أستمع علي مكبر الصوت علي الهاتف، حيث قالوا هذه أمريكا فالناس من جميع الاديان يعيشون بحرية، أنها ليست مثل بلدنا، لا أحد يتدخل في دين أى شخص، وتحدثوا كثيراً عن أرض الحريه ولاحقاً لقد أقسموا أنهم سيحضرون الطفل ومليكناز، بل قالوا أنه سيكون من الافضل إجراء عملية جراحية لهذا الطفل الكفيف في أمريكا"[٩].

يتضح مما سبق حديث إخوة حسين عن أرض الأحلام، أرض الحرية أمريكا، حيث يشير الكاتب سابقاً على لسان إخوة حسين عن حرية المعتقدات الدينية وحرية الأفراد فى إعتناق أى دين وليس من حق أى شخص أخر داخل أمريكا، أن يتدخل فى معتقدك، فإن حسين فيما سبق يسأل إخوته عن أنه هل هناك عداء للإيزايديين فى أمريكا، فيوضح إخوته بأن أمريكا يوجد بداخلها حرية في كل شئ ومن حق أى شخص أن يفعل أو يعتقد فيما يعتقدة، وأن الجميع يعيشون بحرية تامة وأنه يمكن لحسين أن يعيش بشكل مريح جداً دون تدخل أى شخص بحياته الشخصية.

أحداث ١١ ايلول – سبتمبر وما ترتب عليه:

تأتي أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م في نيويورك وواشطن، حيث تنبع أهمية هذه الأحداث والموقف العربى منها من أنها بدت كأنها اللحظة التي دشنت سياسة أمريكية جديدة تجاه المنطقة العربية، هل كان يوم الثلاثاء ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م يوماً فاصلاً فى التاريخ؟ الإجابة العربية عن هذا السؤال تكاد تتطابق مع الإجابة الأمريكية، وهي أن ذلك اليوم جاء ليشكل حداً فاصلاً بين ما قبل وما بعد، وهى إجابة تتضح بها التغطية الإعلامية العربية والكثير من الكتابات العربية التحليلية عن تلك الاحداث، والمفارقة أن إعطاء صفة الفصل التاريخي لأحداث سبتمبر يشكل الأيديولوجيا التى تؤسس لما يبدو أنه سياسة أمريكية جديدة وتبرره، والعرب فى هذه الحالة أو أغلبهم يقبلون الأيديولوجيا، ولكنهم يرفضون السياسة المرتبة

(9) "Salim Abim de, Abdullah Abim de onunla uzun uzun konuştular. Seni buraya alalım, bizimle birlikte çalış, o kızla çocuğunu da sonra getirtiriz, burada rahat rahat yaşarsınız, diye inandırdılar garibimi. Hüseyin Abim oralarda da Ezidi düşmanlığı var mı diye sordu, yok dediler, telefonun hoparlöründen ben de dinliyordum, burası Amerika, her inançtan insan serbestçe yaşar, bizim oralar gibi değil, kimse kimsenin dinine karışmaz, özgürlükler ülkesi diye epey dil döktü ler, daha sonra Meleknaz'ı ve çocuğu da getirteceklerine yeminler ettiler, hatta o kör çocuğu Amerika'da ameliyat ettirmenin daha iyi olacağını söylediler".

- Zülfü levaneli: Huzursuzluk, S118/119.

عليها، كما وجدت أسئلة أخرى مثل هل نجم عن أحداث ١١ سبتمبر تحولات في المفاهيم وأنماط التفكير أو في السياسات والعلاقات بصيغها السياسية والاقتصادية؟ هل تغيرت التحالفات السياسية الدولية؟ ثم هل تغير شئ فى الثقافة الأمريكية أو التركيبة الاجتماعية للمجتمع الأمريكى؟ كما أن الأمريكان أنفسهم يطرحون نفس الأسئلة، وهذه الملاحظات القليلة قد لا تمثل أكثر من الإستثناء فى الفكر السياسى الأمريكي هذه الأيام، وهذا يعود فى الأرجح إلى سيطرة العقل الجماعى على المجتمع الأمريكي في أعقاب الهجمات وإلي سيطرة المشاعر الوطنية فى مثل هذه الأوقات، كما أن طبيعة هذا الأثر وانعكاساته أدى إلى إنهيار الأسواق وهذا حدث قبل ذلك ويحدث بعده، وكان السبب في هذا الإنهيار هو الإحجام عن الاتفاقات نتيجة الخوف الذى تركته الأحداث لدى الناس وخصوصاً داخل المجتمع الأمريكى، كما خلف هذا الحدث الكثير من الإرهاب والجماعات المتطرفة[١٠].

ما خلفته أحداث ١١ سبتمبر:

نتجت عن أحداث ١١ سبتمبر عدة نتائج كان أهمها كما جاء بالرواية موضع الدراسة:

١- العنصرية والتمييز العنصرى.[١١]

---

(١٠) خالد الدخيل: أحداث أيلول/سبتمبر وحديث المفارقات العربية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٣، العدد٥٢، خريف ٢٠٠٢، ص٣:٦.

(١١) يربط البعض بين التمييز العنصرى والعقود السالفة، طنا منه أن العنصرية مرتبطة بالأزمان الغابرة، وأنها ولدت مع أسيادها إلا أن الحقيقة أن التمييز العنصري لم ينته أبداً ولكن أشكاله وأنواعة هي التى تغيرت فبعد أن كان التمييز على أساس اللون والعرق هو السائد أصبح الأن التمييز العنصري على أساس الجنس أو الانتماء أو العمر أو الدين هو السائد ففي كل موضوع من موضوعات الحياة ترى هناك تمييز حتى على مستوى الأسرة والواحدة، أو الأقلية الواحدة، اذ وجد التمييز منذ أن وجدت الشعوب ولا ينتهى بنهايتها(هدى مالك شبيب: الأساليب الأتصالية في معالجة قضايا التمييز العنصري في المواقع الألكترونية، دراسه تحليلية لحساب منظمة الأمم المتحدة على توتير، بحث بمحلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية، المجلد(٣) العدد ٤٢، لسنه ٢٠٢١م، جامعة بغداد، ص٨٣١.).

يعرف التمييز العنصرى لفظاً بأنه مشتق من الفعل الثلاثي ميز، تمييزاً وميز الشئ عزله وفرزه عن غير غيرة وتأتي بمعنى فضل ويقال ميز الشئ أو الرجل أى فضلة على سواه(ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ٤١٢/٥.).

العنصرية لغة: مصطلح العصرية من المصطلحات العربية الحديثة، حيث لم يرد بهذه الصيغة في أى من المعاجم اللغوية القديمة، وإنما الذى ورد هو ينتسب إليه المصطلح، وهو كلمة "العنصر" بفتح الصاد بطرس البستاني: محيط المحيط، مؤسسة الجواد للطباعة، بيروت، ١٩٧٧م، ص٦٣٧.) وهو الأفصح. واختلف الباحثون في تعريف التمييز العنصرية أو العنصرية وذلك بناء على اختلاف وجهات نظرهم لاختلاف تخصصاتهم فى علوم الحياة المختلفة، وكلها تدور حول المعاني المتداولة لهذا المصطلح مثل العنصرية، التفرقة العنصرية، الفصل العنصري، التمييز العنصري، ويترتب على هذا التمايز اضطهاد أو ازداد أم يمكن أن نسميه ضرر يلحق بالآخر.(نشوان حميد أحمد الفائق: مقاصد الشريعة وأثرها فى القضاء على التمييز

٢- ظهور جماعات معادية (ضد) الإسلام والمسلمين.

العنصرية ضد الإسلام والمسلمين في أمريكا:

تناولت رواية اللاطمائنينة أيضاً الحديث عن الجماعات التى ظهرت على إثر أحداث ١١ سبتمبر وأفعالها المعادية ضد الإسلام والمسلمين، كما أن الكاتب تناول أثناء أحداث الرواية ما يتعرض له المسلمون وغيرهم من عنصرية داخل أمريكا وتأثير أحداث ١١ سبتمبر على المسلمين داخل الولايات المتحدة.

أشار الكاتب إلى أحداث ١١ سبتمبر ونتائجها وتأثيرها على الإسلام والمسلمين في أمريكا وظهور جماعات ضد الإسلام داخل روايته وذلك على لسان "سالم" أخو حسين وهو يتحدث عن مقتل حسين بسبب العنصرية لإبراهيم الصحفي حيث قال:

"كانت الإسلام فوبيا شبه معدومة في أمريكا عندما ذهبنا، ولكنها زادت كثيراً بعد ١١ سبتمبر."[١٢] يتضح مما سبق إشارة الكاتب إلى ظهور الإسلام فوبيا من قبل الأمريكان بعد أحداث ١١ سبتمبر ومعرفتهم بأن من قام بتلك الأحداث هم المسلمون دون أن يفرقوا، إعتقادهم بأن جميع من ينتمون إلى الإسلام إرهابيون.

وأشار الكاتب في موضع آخر داخل روايته إلي أحداث ١١ سبتمبر على لسان "سالم" وتبريره ودفاعه عن الإسلام والمسلمين أثناء حديثه "لإبراهيم الصحفي حيث قال:

"أولئك المجانين الذين فجروا القنابل والإنتحاريون والقتلة كانوا مشغولين بهم للغاية، كنا نحاول أن نشرح لمعارفنا أنه لا علاقة لهم بالإسلام، وأنهم جميعاً مرضي عقلياً، لكننا لم نتمكن حتي من إقناع زوجاتنا، في الواقع كنا نعود إلي المنزل بشعور غير ضروري بالذنب، كما لو أننا كنا مسؤولين عن هؤلاء المجانين بعد كل حادث إرهابي، ولأن مارجريت تعرفني جيداً، أرادت مواساتى فقالت أن

العنصري، (رسالة دكتورة)، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان بالسودان، ٢٠١٤م، ص١٨(.

تعريف التمييز العنصرى فى القانون الدولي: التمييز العنصري هو: أى تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومى، ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الأعتراف بحقوق الإنسان، والحريات الأساسية، أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة في الميدان السياسي أو الاقتصادى أو الأجتماعي أو الثقافي أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياه العامة(تعريف الأتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم ٢١٠٦ (د٢٠)، ٢١ ديسمبر، ١٩٦٥م.).

(12) "Biz gittiğimizde Amerika'da İslam düşmanlığı yok denecek kadar azdı ama 11 Eylül'den sonra çok arttı". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.124.)

هناك أنواعاً مختلفة من الإسلام فهم ليسوا جميعاً واحداً، لكننا لم نتمكن من شرح ذلك للأخرين"[١٣].

يبدو مما سبق بأن الكاتب حاول جاهداً الدفاع عن المسلمين الذين ليسوا لهم صلة بالإرهاب والإرهابيين وذلك على لسان سالم حيث أن سالم شبه هؤلاء الإرهابيين الإنتحاريين الذين فجروا برجي التجارة العالميين بأنهم مجانيين كيف يمكنهم أن يفجروا القنابل ويقتلون الأبرياء، كما أن سالم أراد أن يدافع عن الإسلام وأن الإسلام برىء من هؤلاء وأن جميع المسلمين ليسوا مسئولين عن هؤلاء الإرهابين لكل شخص يعرفه كما أن هؤلاء الإرهابين هم مرضي عقلياً، وأن المسلمين جميعاً ليسوا مسئولين عن هؤلاء المجانين بعد كل حادث إرهابي.

أشار الكاتب إلي تأثير ١١ سبتمبر على المسلمين داخل أمريكا وذلك على لسان سالم أخو حسين المقيم داخل الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حديثة مع إبراهيم الصحفي حيث قال:

"بإختصار، لم يعد لدينا سلام أيضاً في أمريكا، نحن خائفون كالأطفال، لقد استولي علينا القلق (اللاطأنينة). الوضع هو نفسه هنا ربما أسواء، في أي ركن من أركان العالم ليس هناك سلام".[١٤]

يتضح هنا إشارة سالم إلي عدم الطمأنينة من العيشة داخل أمريكا بعد الأحداث الإرهابية الخاصة بـ ١١ سبتمبر حيث أنه يشير بأنه ليس هناك أمان وليس لدى المسلمين خاصة سلام ولا أمان في أمريكا وأن جميع المسلمين خائفون كالأطفال.

مقتل حسين بسبب العنصرية على يد جماعات ضد الإسلام والمسلمين:

(13) “Bir de bu bomba patlatan manyaklar, canlı bombalar, o katiller var ya, işte onlar çok azdırdı ortalığı. Biz tanıdıklarımıza, yahu bunların İslam'la bir ilgisi yok, hepsi ruh hastası diye anlatmaya çalışıyorduk ama kendi eşlerimizi bile ikna edemiyorduk doğrusu, her terör olayından sonra, man yaklardan biz sorumluymuşuz gibi gereksiz bir suçlu luk duygusuyla dönüyorduk eve. Margaret beni tanıdı ğı için, teselli etmek istediği için, demek çeşit çeşit İs lam var, hepsi bir değil diyordu demesine, ne var ki bu nu başkalarına anlatamıyorduk”. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.125.)

(14) “Kısacası Amerika'da da huzurumuz kalmadı artık. Ço luk çocuk korkuyoruz, huzursuzluk kapladı içimizi. Bu rada da durum aynı, belki daha kötü. Zaten dünyanın hangi köşesinde huzur kaldı ki...”. (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.125.)

أشار الكاتب إلي مقتل بطل قصتة حسين على يد جماعة تعمل ضد المسلمين داخل أمريكا وذلك على لسان سالم أخو حسين أثناء حديثة مع إبراهيم الصحفي حيث قال:

"المجنونان اللذان قتلا حسين موجودان الآن في السجن، بالطبع ينتميان إلي منظمة عنصرية تدعو إلي التفوق الأبيض، وهي منظمة فاشية تكره السود واللاتنيين والأسيويين على الرغم من أنهم أمريكيون، لكن لديهم اسم ألماني، بالكاد أستطع أن أتذكر أسمائهم، هؤلاء شباب هتلريون تعرضوا لغسيل الدماغ، وإنهم يكرهون كل الأجانب، ولكنهم في الأونة الأخير يكرهون المسلمين أكثر، أعتقد أن شقيق القاتل المسمى أوليفر مات أثناء القتال في العراق فتزايدت كراهيته للمسلمين، كانوا يمارسون الرماية في الغابات، ويغنون الأناشيد ويتلقون التدريب، لم أقابل هؤلاء الأشرار أبداً، والأن سنرى وجوههم اللعينة في المحكمة. قمنا بتعيين محامي، كما آمل أن نحاول الحكم عليهم بأقصي عقوبة، بأقصي عقوبة، أتمني أن تكون لدينا فرصة لرؤيتهم علي الكرسى الكهربائي، لم نشهد مثل هذا الحدث من قبل، لقد كسروا نوافذنا عدة مرات بسبب (بمجرد) قيام طالب شاب بمحاولة سرقة فاشلة، لكننا تخلصنا منهم جميعاً بفضل أصدقائنا في الشرطة"[١٥].

يتضح مماسبق بأن الكاتب يشير إلي الجماعة النازية التي تم مقتل بطله حسين على يدها وايضاً يتجه إلى توضيح العنصرية التي ظهرت ضد الإسلام والمسلمين داخل المجتمع الأمريكي حيث أنه يشير على لسان سالم أخو حسين وصف لتلك الجماعة حيث يقول بإن تلك الشباب ينتمون إلي منظمة عنصرية تدعو إلي التفوق الأبيض ضد أي أجنبي داخل الولايات المتحدة الأمريكية ولكنهم يطلقون

(15) "Hüseyin'i öldüren iki manyak, şimdi hapisteler tabii, beyazların üstünlüğünü savunan ırkçı bir örgüte mensupmuş bunlar; siyahlardan, Latinlerden, Asyalılardan nefret eden faşist bir örgüt, Amerikalı olmalarına rağ men Almanca bir isimleri var; pek aklımda tutamıyo rum isimlerini, bunlar beyinleri iyice yıkanmış Hitlerci gençler, bütün yabancılardan nefret ediyorlar ama son zamanlarda en çok nefret ettikleri Müslümanlar. Gali ba Oliver adlı katil gencin abisi Irak'ta savaşırken öl müş, bu yüzden Müslümanlara duyduğu nefret bii yümüş. Ormanlarda atış talimleri falan yapar, faşist marşlar söyler, eğitim görürlermiş. Ben hiç karşılaş madım bu serserilerle, artık mahkemede göreceğiz la net suratlarını. Bir avukat tuttuk, inşallah en ağır ce zalara çarptırılmaları için uğraşacağız, keşke elektrik li sandalyede görmek kısmet olsa. Daha önce biz böy le bir olay yaşamadık; bir iki kez camlarımızı kırdı lar, bir kez tıfıl bir öğrenci başarısız bir soygun dene mesi yaptı ama bunların hepsini polis arkadaşlar saye sinde def ettik". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.123- 124.)

على أنفسهم أسم الماني فهم ينتمون إلي هتلر وقد تلقوا التدريبات داخل الغابات وتلك الجماعة تكرة المسلمين أكثر في الأونة الأخيره، كما أنه وضح بأن أحد تلك العناصر قد مات أخوه أثناء قتاله في العراق فتزايد كرهه للإسلام والمسلمين، ومما سبق فإن الكاتب يتجه بصورة مباشرة إلي الحديث عن العنصرية ضد الدين الإسلامي وأيضاً إلي المعاملة العنصرية للمسلمين التي أدت إلي مقتل حسين المسلم، حيث أنه يوضح بأنه قتل لمجرد أنه مسلم، ويتجه من ناحية أخرى إلي تعرض المسلمين إلي السلب والنهب والسرقة على أيدي العناصر التي تعمل ضد الإسلام والمسلمين.

وفي موضع أخر داخل الرواية أشار الكاتب إلي سبب مقتل حسين؛ وهو أنه مسلم على لسان "سالم" أخو حسين أثناء كلامه مع "إبراهيم الصحفي" حيث قال:

"نظراً لاننا لم نكن نعرف ما الذي سيحدث لنا، فإن الروح المعنوية لنا جميعاً كانت جيدة جداً وفي الواقع في ذلك اليوم عندما كان حسين يخدم زبوناً جزائرياً، بناء على سؤال الرجل بدلاً من القول بأنه لا يوجد لحم خنزير في هذه البيتزا، قال لا يوجد خنزير، لقد ضحكنا على ذلك وضحك أيضاً العملاء الأمريكيون، قال: ماذا أفعل، فأنا مسلم، وهو أيضاً وقلنا له الفرق بين الخنزير ولحم الخنزير، وقلنا أن أحدهما حيوان والأخر لحم ذلك الحيوان"(١٦).

يبدوا مما سبق بأن الكاتب يشير إلي بعض الأشياء التي تعتبر من المحرمات داخل الشريعة الإسلامية ألا وهى لحم الخنزير وحرمانية تناوله على المسلمين، حيث أن حسين أراد أن يوضح لأحد الزبائن داخل المطعم وكان جزائرياً ومسلم أيضاً بأن البيتزا لديه ليس بها لحم الخنزير المحرم ولكنه لعدم كفائته باللغة الإنجليزية قال بأنه ليس هناك خنزير داخل البيتزا، وعندما ضحك عليه أصحابه وزبائنة بالمطعم، قال ماذا أفعل لابد من توضيح ذلك لأنني مسلم وهو أيضاً مسلم.

أشار الكاتب داخل الرواية إلى العنصرية الشديده والواضحة في طريقة قتل حسين داخل الرواية وذلك على لسان سالم أخو حسين أثناء حديثه مع "إبراهيم الصحفي" حيث قال:

(16) "Başımıza gelecekleri bilmediğimiz için üçümüzün de morali çok iyiydi, hatta o gün Hüseyin Cezayirli bir müşteriye servis yaparken, adamın soru su üzerine bu pizzada pork yok diyeceğine, pig yok de miş, buna güldük, Amerikalı müşteriler de güldü. O da, ne yapayım dedi, I am Muslim dedi. Ona pig ile pork'un farkını anlattık; biri hayvan, biri de o hayvanın eti". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.١٢٥.)

"أنه بعد أن أغلق حسين الدكان، كان يسير في الشارع المهجور، وصادف هذين البلطجيين وبعد قول كلمة أو كلمتين، أخرجا سكيناً وطعنوا حسين في بطنه، واستمرا في طعنه أيضاً بعد أن سقط على الأرض وفي إفادتهم بعد القبض عليهم، قالو أنهم رأوا حسين في المتجر، أى أن الفتى الفقير كان ضحية أحد العملاء وأنهم يعرفون أنه مسلم، حتي أنه تفاخر بأنه مسلم في المطعم، وأنه كان يقوم بالدعاية وأنهم أرادوا قتله كدرس للأخرين. كانوا قد لطخوا تلك السكاكين بدم خنزير من قبل، وهذا ما قالوه وصُدم حسين قبل قتله، لقد سخروا من أنه يموت بدم خنزير، ولم يتمكن من الذهاب إلي الجنة بعد الآن. وصاحوا قائلين "خنزير، خنزير" أثناء إدخال السكاكين وفي نهاية تصريحاتهم قالوا : لا نندم، ولانأس على الإطلاق وسنواصل القتل حتى لا يبقى مسلمون في أمريكا".(١٧)

والكاتب يوضح بطريقة مباشرة إلى مدى العنصرية في المعاملة ضد المسلمين داخل أمريكا حتى بعمليات القتل التى يتعرض إليها المسلمون كل يوم على يد الأمريكين داخل أمريكا، حيث أن تلك العناصر الإرهابية أيضاً المناهضة للعنصرية تقوم بالقتل بطريقة قاسية، فإن الكاتب يشير بأن هذين البلطجيين الذين قتلوا حسين استمرا في طعنه حتى بعد أن سقط على الأرض، فمن وجهة نظرهم أن حسين لم يكتف بأنه مسلم فقط بل كان يقوم بالدعاية للإسلام داخل بلادهم، وهو سيكون عبرة للآخرين، كما أشار إلى كم العنصرية في طريقة قتله وذلك بأنهم قاموا بتلطيخ السكاكين بدم الخنزير النجس داخل الشريعة الإسلامية، وقاموا بطعنه بها حتى لا يتمكن في اعتقادهم من الدخول إلى الجنة، حيث أنهم خلطوا دمه بدم الخنزير، كما أن تلك العناصر العنصرية صرحوا بأنهم غير نادمون على فعلتهم وأنهم سيواصلون قتل المسلمين حتى لا يبقي أى منهم داخل أمريكا.

(17) "Hüseyin dükkânı kapattıktan sonra ıssız caddede yü rürken karşısına o iki serseri çıkmış, bir iki şey söyle dikten sonra birer bıçak çıkararak Hüseyin'i karın böl gesinden bıçaklamışlar, yêre düştükten sonra da bıçak lamaya devam etmişler. Yakalandıktan sonraki ifade lerinde, Hüseyin'i dükkânda gördüklerini demek ki müşteri kurbanı olmuştu zavallı çocuk Müslüman ol duğunu bildiklerini, hatta lokantada ben Müslümanım diye övündüğünü, propaganda yaptığını, kendilerinin de başkalarına ders olsun diye onu öldürmek istedikle rini anlatmışlar. Daha önceden o bıçaklara domuz kanı sürmüşler, öldürmeden önce de Hüseyin'e söyledikleri bunlarmış; domuz kanıyla ölüyorsun, cennete de gide meyeceksin artık diye alay etmişler. Pig pig diye bağır mışlar bıçakları sokarken. İfadelerinin sonunda pişman değiliz demişler, hiç pişman değiliz, Amerika'da hiçbir Müslüman kalmayana kadar savaşmaya devam edece ğiz". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.١٢٧.)

الإسلام فوبيا:

شاع في الأوساط السياسية الدولية تداول مصطلح الإسلام فوبيا،[١٨] خاصة عقب الأحداث السياسية التي تخللها عدد من هجمات الجماعات الإسلامية على أهداف مدنية في أنحاء مختلفة من العالم.

(١٨) الإسلام فوبيا لغة: الإسلام فوبيا كلمة مستحدثة تتكون من كلمتي إسلام وفوبيا، فكلمة "فوبيا" كلمة لاتينية" تعني الرهاب أو الهلع أو الخوف من شيء ما وهو خوف لا شعوري غير مبرر من مواقف أو أشخاص أو نشاطات أو أجسام معينة، وهو بذلك يصنف كمرض نفسي ينبغي علاجه .
(روحي البعلبكي: قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٩٥م، ص٨٣٦)
فالإسلام فوبيا هي كلمة منحوتة من كلمة (إسلام) وهي عربية الأصل، ولاحقة (فوبيا) اللاتينية التي تعني الرهاب أو الخوف، وعند إضافة كلمة الإسلام يأتي المصطلح في إطار الرهاب والخوف من الإسلام، وهي كلمة مركبة حديثة
(علي رمضان صالح: الإسلام فوبيا في الفكر السياسي الغربي، بحث منشور بمجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١١، د.ت، ص٤١٠).
الإسلام فوبيا اصطلاحاً: تناول العديد من الباحثين تعريف مصطلح الإسلام فوبيا حيث هنا عدة آراء منها: عرف المسلمون الإسلام فوبيا على أنها: عزل وتمييز ومضايقة وعنف متجذر ضد المسلمين ومن يتبعهم، وعُرف أيضاً بأنه رفض الإسلام كديانة أو كطريقة حياة، وكمشروع تعتمده مجموعة أو طائفة من السكان، وأنه مشروع ثقافي، كما نظر إليه على أنه خوف يمنع التواصل والتبادل، والحوار، والذي يجعل من المسلم الشخص المسئول عن كل عيوب المجتمع والعالم، وأن الإسلام مناقض للعقل، وأنه يصطدم مع الإسهامات العلمية التي يقدمها العلم التجريبي بالذات.
(فائز صالح محمود اللهيبي: إشكالية الخوف من الإسلام (islamopohobia) بين الرؤية والواقع الإسلامي، ط١، دار النهج الدراسات للنشر والتوزيع، حلب، ٢٠٠٩م، ص٧)
وهذا التعريف مبدأ رفض المجتمع الغربي للإسلام جمله وتفصيلاً .
كما يعرف هذا المصطلح بأنه: ظاهرة تعرف الإسلام على أنه دين إرهابي دموي، يسعى للقتل وسفك الدماء.
(عبدالله بن ادريس أبو بكر: "التقاتل بين المسلمين بإسم الجهاد، مؤتمر مجلس الفقه الإسلامي، الدورة الحادية والعشرون، مكه المكرمة، ١٩٨١م ص٢١٧) .
ويعرف أيضاً بأنه ظاهرة قديمة جديدة، قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، وإن كانت قد تصاعدت حدتها في عالم اليوم، وبخاصة في الدول الغربية بعد التفجيرات الأخيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من أيلول (١١ سبتمبر) ٢٠٠١م .
(رائد أحمد غنيم: الخوف الغربي من الإسلام وأسبابه ووسائله، وآثاره، رسالة ماجستير (غير منشوره)، غزه، ٢٠١٢م، ص٣)
أما في العصر الحديث فقد شهدت أوربا اهتماماً بدراسة كل ما هو غريب في بلاد الشرق، إذ توجه الأوربيون إلى دراسة الإسلام والمسلمين والتعرف على عاداتهم وتقليدهم، والتعرف على حضارتهم وإنجازاتهم التي وصلت إليها المجتمعات الإسلامية ما زاد من اهتمام بعض الأوربيين بها والتعمق في دراستها وادى ذلك إلى ظهور شريحة أوربية مناصرة للإسلام والمسلمين.
(معتز الخطيب: "ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول"، بحث بمجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، قطر، العدد ١٧، ٢٠٠٨م، ص٤٢)

وقد أشار الكاتب "زولفوليفانيلي " إلى الإسلام فوبيا داخل روايته اللاطمأنينة على لسان رئيس بلدية مدينة "جاكسونفيل"الأمريكية حيث قال:

"في مدينة جاكسونفيل" بالولايات المتحدة الأمريكية، قتل رجل تركي يدعى حسين يلماز، كان يعمل في مطعم بيتزا تابع لإخوته، على أيدي عنصريين أمريكيين معاديين للإسلام بسكين. وتم نقل التركي البالغ من العمر ٣٢ عاماً والمولود في ماردين إلى المستشفى والذي أصيب بجروح خطيرة، ولكن لم يتم إنقاذه. وكان رئيس بلدية المدينة قد أصدر رسالة يدين فيها الحادثة، وقد أطلق عليه رجل الإسلام فوبيا، أو شيء من هذا القبيل. وهكذا أوصت الولايات المتحدة الأمريكية عدم نشر مثل هذه الأشياء الدموية بوسائل الإعلام لعدم انتشار الفوضى، ولم يكن هناك صورة فوتوغرافية للمتوفي، ولكن عثر عليها من سجلات السكان في ماردين. وأمر رئيس التحرير بأن يتم استخدام الخبر بطريقة صغيرة، وقال بأن هذا الخبر سيكون موضع اهتمام القراء الدينيين، ولكن في ذلك الوقت كان عقلي عالقاً في شيء آخر" [١٩].

مما سبق يوضح الكاتب الإسلام فوبيا، بأنها عنف وأنها مرتكبة من قبل أمريكيين ضد الإسلام والمسلمين، حيث أشار على لسان رئيس بلدية "جاكسونفيل" بأن الذي قتل هذا الشخص (حسين) على يد عنصريين كارهين للإسلام، وأطلق على المتوفي بأنه أحد ضحايا الإسلام فوبيا، وأدان تلك الحادثة كما أوصى بعدم نشر هذه الحوادث الدموية خوفاً من انتشار الفوضى، كما أشار الكاتب أيضاً بأن

إلا أن بقية منهم رأت بأن المسلمين أقوام همجية لا تقبل التطور الذي شهدته أوربا، ما جعل الأوربيين يرون المسلمين منقادين إلى الشريعة الإسلامية، ورأوا في الإسلام ذلك التسلط في الكنيسة الأوربية الجامدة البعيدة عن مواكبة التطور التي رفضوها وعادوا إلى الأصول الأدبية لدى الإغريق والرومان، وهو ما ركزت عليه آراؤهم وكتاباتهم عن الإسلام والمسلمين
(جريي بورتون: عصر النهضة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة إبراهيم محروس، مراجعة: هبه نجيب مغربي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م، ص١٤.).

(19) ABD'nin Jacksonville şehrinde, abi lerine ait pizza lokantasında çalışan Hüseyin Yılmaz ad li bir Türk'ü, Amerikalı İslam düşmanı ırkçılar bıçak layarak öldürmüştü. Ağır yaralanan 32 yaşındaki Mar din doğumlu Türk hastaneye kaldırılmış ama kurtarıla mamıştı. Şehrin belediye başkanı olayı kınayan bir me saj yayınlamıştı, İslamofobya falan diyordu adam. ABD medyası böyle şeyleri yayınlamadığı için elde kanlı bir fotoğraf yoktu ama Mardin'deki nüfus kayıtlarından ölenin resmini bulmuştu servis. Yazı işleri müdürü, habe rin küçük bir şekilde kullanılması talimatını verdi, din dar okurların ilgisini çeker bu haber dedi ama o sırada benim aklım başka bir şeye takılmıştı, (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s20.)

رئيس تحرير الجريدة المنشور بها الخبر قال إن هذا الحادث لم يهتم به غير الأشخاص الذين يهتمون بالدين وأمر بأن ينشر الخير بطريقة مصغرة.

وهذا دليل قطعي بأن تلك العناصر المعادية للإسلام والمسلمين يشكلون أحد أشكال العنصرية ضد المسلمين الأقليات داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

السياسة الأمريكية داخل دول الشرق الأوسط:

تخظي منطقة الشرق الأوسط بأهمية كبيرة وأولوية متقدمة ضمن أولويات صناع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، ومورد هذه الأهمية والإهتمام بما تتوافر عليه المنطقة من أهمية سياسية، واستراتيجية، جغرافية، واقتصادية، فضلاً عن كونها مصدراً رئيساً للطاقة، ويعد هدف تأمين الحصول على النفط وأمن إسرائيل جوهر المصالح الأمريكية في المنطقة(٢٠).

تمثل منطقة الشرق الأوسط منطقة بالغة الأهمية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، ولهذا فإن هناك مؤسسات معنية بصنع السياسية الأمريكية تجاة المنطقة وإذا كنا نود أن نفهم أن شئ عن السياسة الخارجية الأمريكية فمن المفيد أن نبدأ بتقصى البنية الاجتماعية المحلية: من يصوغ السياسة الخارجية، ما هي المصالح التى يمثلها هؤلاء الناس؟ وما هو المصدر المحلي لقوتهم؟ كما أن أحد الظنون المعقولة هو أن السياسة التى تنشأ سوف تعكس المصالح لأولئك الذين يصممونها(٢١) . ومن أهم المؤسسات التى تصنع السياسة الأمريكية تتمثل في:

١- **المؤسسات الرسمية :** تشمل المؤسسات الرسمية كل من السلطة التشريعية (الكونغرس) والسلطه التنفيذية (الرئاسة و الوزارات) وفيما يتعلق بالسياسة الأمريكية في المنطقة العربية يتعاظم دور الكونغوس في صنعها وتحديد توجهاتها وأولوياتها على حساب دور الرئيس، وهذا يعود لأسباب عده منها ما يتعلق بالأهمية التى يحظى بها الصرع العربى - الإسرائيلى لدى الولايات المتحدة الأمريكية أو عن أهمية الحفاظ على أمن أسرائيل وتأمين الحصول على النفط(٢٢) وهما يمثلان جوهر المصالح الأمريكية في المنطقة(٢٣).

---

(٢٠) أحمد عبدالأمير الأمبارى: السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، المؤسسات والعوامل المؤثرة فيها، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الأستراتيجية والدولية، مايو٢٠١٧م، ص٢٥٩.

(٢١) نعوم تشومسكى: حقوق الانسان والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: عمر الايوبى، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٤م، ص١١.

(٢٢) أسامة مرتضى السعيدى: الولايات المتحدة ومستقبل أمن الطاقة في القرن الحادي والعشرين، المجلة السياسية الدولية، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٧، ٢٠٠٧م، ص٥٥.

(٢٣) فواز جرجس: السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٧٦.

٢- **المؤسسات غير الرسمية:** تسهم الأحزاب السياسية، وجماعات الضغط، والرأى العام، ومراكز الفكر في عملية صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن نسبة الأسهام تختلف من مؤسسة إلى أخرى، بحسب درجة تأثيرها، ووسائل التأثير التى تمتلكها(٢٤)

أشار الكاتب التركى زولفوليفانيلى إلى سياسة أمريكا داخل الشرق الأوسط بصورة واضحة جداً داخل روايته وذلك على لسان "إبراهيم الصحفي" حين تحدث عن "جولى" المدفوعة من مؤسسات أمريكية غير سمية كحقوق الإنسان وغيرها من المؤسسات الأمريكية، فقال

"أعتقد أيضًا أنني كنت غاضبًا جدًا من جولي؛ بعد أن أتت من عالم هوليوود المتألق وتوقفت عند المخيمات لمدة ساعة، ما الهدف الذي يمكن أن يخدمه ذلك سوى زيادة معاناة المقيمين هناك؟ لو أتيحت لي الفرصة لمقابلتها، لقلت لها أن كل هؤلاء الناس موجودون هنا بسبب سياساتك، أو بالأحرى، ليس أنت بل دولك، ما هو الحق الذي كان لديك لعبور المحيطات بطائراتك الحربية وجنودك وحاملات الطائرات، لحرق وتدمير بلدان هؤلاء الناس، لجعل أراضي الشرق الأوسط النازفة بالفعل أكثر نزيفًا، لخداع العالم بكذبة وجود أسلحة الدمار الشامل، لتدمير منازل الملايين من الناس، لإغراق أراضينا في ويلات الإرهاب! هل هذا هو السبب وراء إنشاء الأمم المتحدة؟ لم تكن المرأة المسكينة مسؤولة عن كل هذا، بالطبع لم تكن هي من تحدد السياسات، لكنها لم تدرك أنها كانت تزيد من معاناة الأشخاص الذين جاءت لمساعدتهم"(٢٥).

يتضح هنا أن زولفوليفانيلي يهاجم مهاجمة صريحة وواضحة لأمريكا وسياستها داخل الشرق الأوسط فى روايته، حيث أن إبراهيم الصحفي يوضح أن

---

(٢٤) أحمد عبد الأمير الأمبارى: مرجع سابق، ص٢٦٥.

(25) "Ayrıca Jolie'ye gerçekten kızıyordum galiba; ışıltılı Hollywood dünyasından gelip kamplara bir saat uğramak, orada kalanların acılarını artırmaktan başka ne işe yarayabilirdi ki. Görüşme fırsatı bulabilseydim, bu insanların hepsi sizin politikalarınız yüzünden burada derdim ona, daha doğ rusu sizin değil de devletlerinizin, ne hakkınız vardı savaş uçaklarınızla, askerlerinizle, uçak gemilerinizle okyanus aşarak bu insanların ülkesini yakıp yıkmaya, zaten kanayan Ortadoğu topraklarını daha da kanat maya, kitle imha silahları var yalanıyla dünyayı kandırarak, milyonlarca insanın evini başına yıkmaya, bi zim topraklarımızı terör belasına boğmaya! BM bunun için mi kuruldu? Kadıncağız bütün bunlardan sorumlu değildi elbette, politikaları o saptamıyordu ama acılarını hafiflet mek için geldiği insanların ızdırabını daha da çok artır dığını da fark etmiyordu". (Zülfü levaneli: Huzursuzluk, s.72/73.)

كل هؤلاء اللاجئين الموجودين في جميع أنحاء العالم تشردوا بسبب سياسة أمريكا داخل الشرق الأوسط حيث يوجه كلمة إلي أنجلينا جولى بأن سبب وجودها بين اللاجئين والمهاجرين من بلادهم هى سياسة بلادها، واراد أن يسألها ما هو غرض بلادك في عبور المحيط بطائراتهم الحربية وجنودهم وحاملات الطائرات غير أن يحرقوا بلاد هؤلاء الناس، كما أن سياسة أمريكا هي استنزاف بلاد الشرق الأوسط وأخذ كنوزها من بترول وغيره بحجة أن بلاد الشرق الأوسط يوجد بها أسلحة دمار شامل، ولكن ثبت بعد ذلك بأن هذه الدول لم يكن لديها أي نوع من أنواع أسلحة الدمار الشامل (النووي) ولكن تدخل أمريكا في تلك المناطق كان الهدف منه استنزاف مواردها الطبيعية وثرواتها المدفونة، مع أن من يستخدم النووى والأسلحة الخطيرة هى أمريكا نفسها، كما أن الكاتب وضح بأنه ليس من حق أمريكا إغراق دول الشرق وشعوبها وأرضها في مثل هذا الرعب.

الخاتمـــــــة

الخاتمة والنتائج:

لقد استهدف هذا البحث دراسة الكيفية التي يمكن أن تعكس بها رواية "اللاطمأنينة" للكاتب التركي زولفو ليفانيلي جوانب من تجربة الهجرة والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية. من خلال تحليل موضوعي للنص الروائي، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على أهمية الأدب في استكشاف القضايا الاجتماعية والثقافية المعاصرة، حتى وإن لم يكن التركيز الأساسي للعمل الأدبي منصباً عليها بشكل مباشر.

أظهر التحليل أن الرواية، على الرغم من تناولها لقضايا أخرى تتعلق بالهوية والذاكرة والصراع الداخلي، قد تحمل في طياتها إشارات أو تمثيلات يمكن إسقاطها على تجربة المسلمين في المهجر الأمريكي. وقد تجلى ذلك في بعض التفاعلات بين الشخصيات، أو في بعض المواقف التي تعكس شعوراً بالاغتراب أو البحث عن الذات في سياق ثقافي مختلف. كما أن تناول ليفانيلي لقضايا الهوية والانتماء بشكل عام يمكن أن يوفر إطاراً مفاهيمياً لفهم التحديات التي يواجهها المسلمون المهاجرون في سعيهم للتوفيق بين هويتهم الدينية والثقافية الجديدة والقديمة.

بالإضافة إلى ذلك، كشف البحث عن أن اللغة والرمزية المستخدمة في الرواية قد تحمل دلالات أوسع يمكن ربطها بتصورات حول الآخر المختلف والتعامل مع التنوع الثقافي والديني. وإن كانت هذه الإشارات ليست صريحة أو مركزية في الرواية، إلا أن قراءتها من منظور قضية الهجرة والمسلمين في أمريكا تفتح آفاقاً جديدة لفهم كيف يمكن لعمل أدبي أن يتجاوز سياقه المباشر ليلامس قضايا إنسانية واجتماعية أوسع.

ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن الرواية لا تقدم تحليلاً مباشراً أو شاملاً لتجربة المسلمين في أمريكا. لذا، فإن أي استنتاجات يتم التوصل إليها في هذا البحث تستند إلى قراءة تفسيرية للنص، مع الأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والاجتماعي الذي كُتبت فيه الرواية والسياق الذي يتم فيه تحليلها.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها هذا البحث، يمكن تقديم بعض التوصيات التي قد تفيد في الدراسات المستقبلية:

١. **تشجيع المزيد من الدراسات التي تربط بين الأدب التركي والقضايا الاجتماعية العالمية :**يمكن أن تقدم الأعمال الأدبية التركية رؤى قيمة حول قضايا عالمية مثل الهجرة والاندماج والتنوع الثقافي.
٢. **تطوير مناهج نقدية متعددة الأبعاد :**عند تحليل الأعمال الأدبية، من الضروري تبني مناهج نقدية تأخذ في الاعتبار السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة التي قد تؤثر في تفسير النص.
٣. **إجراء دراسات مقارنة بين تمثيلات المسلمين في الأدب الغربي والأدب غير الغربي :**يمكن أن تكشف هذه الدراسات عن اختلافات وتشابهات مهمة في كيفية تصوير هذه المجموعة في سياقات ثقافية متنوعة.
٤. **استخدام الأدب كأداة لتعزيز التفاهم بين الثقافات :**يمكن أن يساهم تحليل الأعمال الأدبية التي تتناول تجارب الهجرة والأقليات في تعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات المختلفة.
٥. **توجيه المزيد من البحث نحو استكشاف التصورات التركية عن المجتمعات المسلمة في الغرب :**يمكن أن يقدم هذا النوع من الأبحاث فهماً أعمق للعلاقات الثقافية والاجتماعية بين تركيا والعالم الإسلامي في المهجر.

قائمة المصادر والمراجع

أولا مصدر الدراسة

Zülfü LİVANELİ: Huzursuzluk, Birinci Baskı, Doğan Kitap, İstanbul, 2017.

ثانيا المصادر والمراجع العربية:

١.ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ج٢، ١٣٧٢ه.
٢.ابن كثير القرشي البصري الدمشقي: البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ج٧، ١٩٨٨م.
٣.أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب البصري البغدادي الشهير بالمارودي (المتوفي ٤٥٠ه)، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ج١، د.ت.
٤.أبو الفتح حمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا، وعلي حسن فاغور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٩، ٢٠٠٨، ج١.
٥.أبو زكريا محى الدين يحيى بن شرف النووي: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ه، ٢٠٥/١٢.
٦.أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام ابن تيمية ت ٧٢٨هـ: الوصية الكبرى، رسالة شيخ الإسلام إلى أتباع عدي بن مسافر الأموي، تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة، مكتبة الصديق السعودية، ط١، ١٩٨٧م.
٧.أحمد تيمور باشا: البزيدية ومنشأ نحلتهم، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٣٢م.
٨.أحمد جلال عزالدين: الإرهاب، والعنف السياسي، دار الحرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
٩.أحمد حسن: الحياة الدينية والثقافية للإيزيديين الكرد السوريين، العدد الثاني، أغسطس ٢٠١٧م.
١٠.احمد شفيق: الرق في الإسلام، الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.
١١.أحمد عبد الحكيم عثمان: الجرائم الدولية في ضوء القانون الدولي الجنائي والشريعة الإسلامية، دار الكتب القانونية، مصر، ٢٠٠٩م.
١٢.آزاد سعيد سمو: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٣.أمين فرحان جيجو: القومية الأيزيدية، جذورها، مقوماتها، بغداد، مطبعة بغداد، ٢٠١٠م.
١٤.أيمن سلامة: المسؤولية الدولية عن إرتكاب جريمة الإبادة، الجماعية (رسالة دكتورة)، كلية الحقوق، جامعه القاهرة، ٢٠٠٥م.
١٥.بيرخدر سليمان: سفر الأيزيدية، مطبعة سبيريز، كوردستان، ٢٠٠٩م.

١٦.تهامى العبدولى: النبي إبراهيم في الثقافة العربية الاسلامية، دار الطبعة الأولى، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠١م.
١٧.جريي بورتون: عصر النهضة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة إبراهيم محروس، مراجعة: هبه نجيب مغربي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م، ص١٤.
١٨.جيمس برستيد: انتصار الحضارة، ترجمة: أحمد فخري، ط١، القاهرة، ٢٠١١م، ص٢٤٥.
١٩.حماده شقفه جبر، دراسات في الجغرافيا البشرية، ص١١٥.
٢٠.حمدي حسين: الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر (١٩٦٥-١٩٧٥م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٨.
٢١.خالد أحمد العيثاوى: طقوس الديانة الأيزيدية، بغداد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص٩.
٢٢.خلف الجراد: اليزيدية واليزيديون، دار الحور للنشر، سوريا، ط١، ١٩٩٥م، ص١٦.
٢٣.خليل جندى: الأيزيدية والإمتحان الصعب، ط١، دار ئاراس للطباعة، اربيل، ٢٠٠٨م، ص٣٠٧.
٢٤.خليل جندي: نحو معرفة حقيقة الديانة الإيزيدية، ألمانيا، ١٩٩٢م، ص٢٠.
٢٥.رائد أحمد غنيم: الخوف الغربي من الإسلام وأسبابه ووسائله، وآثاره، رسالة ماجستير (غير منشوره)، غزه، ٢٠١٢م، ص٣.
٢٦.رشيد الخيون: الأديان والمذاهب بالعراق، مركز المسيار للدراسات والأبحاث، دبي، ط١، ج١، ٢٠١٦، ص١٨١.
٢٧.روجيه ليسكو: اليزيدية في سورية وجيل سنجار، ترجمة: أحمد حسن، دار المدى، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٨.زهير كاظم عبود: التنقيب في التاريخ الإيزيدي القديم، دار بحزاني، العراق، ٢٠٠٦.
٢٩.زهير كاظم عبود: لمحات عن الإيزيدية، مكتبه النهضه، بغداد، ١٩٩٤م.
٣٠.سامي سعيد الأحمد: اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، ج٢، جامعة بغداد، ١٩٧١م.
٣١.سعد الدين التفتازانى: شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
٣٢.سعيد الديوجى: اليزيدية، ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٣م.
٣٣.سليمان دخيل: القوالون هم الكهنة الحقيقيون لديانتنا، مجلة لالش، العدد ٣٠، دهوك، ٢٠١٠م.
٣٤.سماح إدريس: المثقف العربي والسلطة، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٢م.

٣٥.سوسن ثمرخان: الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبى، بيروت ط١، ٢٠٠٦م.
٣٦.السيد عبد الرازق الحسنى: عبدة الشيطان في العراق، مطبعة العرفان، سوريا، ط٢، ١٩٣١م.
٣٧.السيد عبد الرازق الحسني: اليزيدية أو عبده الشيطان، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٩.
٣٨.شرف خان البدليسى: الشرفنامة في تأريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمه غن الفارسية: ملا جميل بندي، مطبعة النجاح، العراق، ١٩٥٣م.
٣٩.صالح بن حميد: تلبيس مردود في قضايا حية، مكتبة المنارة، مكة، ط١، ١٤١٢ه.
٤٠.صالح حسين الرقب: الدولة الاسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها – أفكارها وموقف أهل العلم منها، غزة – فلسطين، ط٢، ٢٠١٥.
٤١.صالح سليمان عبد العظيم: سوسيولوجيا الرواية السياسية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤٢.صلوات كولياموف: آريا القديمة وكوردستان الأبدية الكرد من أقدم الشعوب، ترجمة عن الروسية: د. إسماعيل وصاف، أربيل، ٢٠٠٤م.
٤٣.طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٤٤.طه وادي: السياسة والفن في الرواية المعاصرة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة العدد، المجلد ٥٠، ١٩٩٠م.
٤٥.عايدة محمد بدر: الطبقات الاجتماعية والدينية للمجتمع الأيزيدي.
٤٦.عباس العزاوى: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، طبع بمطبعة بغداد شارع المأمون، بغداد، ١٩٣٥م.
٤٧.عبد السلام الترمانيني: الرق ماضيه وحاضره، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩م.
٤٨.عبد الكريم علوان: الوسيط في القانون الدولي العام، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ج٣، ١٩٩٧م.
٤٩.عبدالرزاق الحسني: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، دار الكتاب الجديد، ط٦، ١٩٧٤.
٥٠.عبدالقادر صالح: العقائد والأديان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
٥١.عبدالله بن ادريس أبو بكر: "التقاتل بين المسلمين بإسم الجهاد، مؤتمر مجلس الفقه الإسلامي، الدورة الحادية والعشرون، مكه المكرمة، ١٩٨١م.
٥٢.عز الدين سليم باقسرى: مه ركه- الإيزيدية الأصل المفاهيم التسمية، والطقوس المراسيم والنصوص الدينية، مركز لاليش الثقافى والإجتماعى، دهوك، ٢٠٠٣م.

٥٣.على الوردي: مهزلة العقل البشرى، دار كوفان، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤.
٥٤.علي حسين خلف: المبادئ العامة في قانون العقوبات، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.
٥٥.عماد خيتي شبهات تنظيم الدولة الإسلامية وأنصاره والرد عليها، المكتب العلمي بهيئة الشام الإسلامية، ط١، ٢٠١٥م.
٥٦.عمار قربي: الديانة الإيزيدية، المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان للنشر، دمشق، سوريا، د.ت.
٥٧.عمرو مسعد عبد العظيم: جرائم الهجرة غير الشرعية، جامعة طنطا، كلية الحقوق، ٢٠١٤م.
٥٨.غازى حسن صباريني: الوجيز في حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧م.
٥٩.فاطمة جاسم محمد: جريمة إسترقاق داعش للنساء في العراق والحماية الدولية لهن، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الأنبار، ٢٠١٩م.
٦٠.فخري عبد الرازق الحديثي: شرح قانون العقوبات، ط٢، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٠م.
٦١.فرحان عدنان زياد: الكرد الإيزيديون في إقليم كردستان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية السليمانية، ٢٠٠٤م.
٦٢.فواز جرجس: السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٦٣.مازن شندب: داعش ماهيته، نشأته، إرهابه، أهدافه، استراتيجيته، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
٦٤.محمد الغزالي: التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، دار التوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٠٩ه.
٦٥.محمد رشيد بن علي رضا: الخلافة، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ج١، ١٩٢٢.
٦٦.محمد عبدالحميد الحمد: الديانة اليزيدية بين الإسلام والماثوية، مديرية الرقابة بوزارة الإعلام، سوريا، ٢٠٠١م.
٦٧.محمود نجيب حسني: النظرية العامة للقصد الجنائي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.
٦٨.مظهر الويس: العلامات الفارقة في كشف دين المارقة، بحث تأصيلي يكشف حقيقة جماعة الدولة شرعاً وواقعاً، ٢٠١٥م.
٦٩.مها محمد السيد: الألهة والأساطير اليونانية، مكتبة المهتدين الإسلامية، طنطا، ٢٠١٦م.
٧٠.موسي جميل الدويك: الإرهاب والقانون الدولي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.

٧١.نبيل أحمد حلمي: الإرهاب الدولي وفقاً لقواعد القانون الدولي العام، دار النهضة مصر، ط١، ١٩٨٨م.
٧٢.نجيب محمود حسني: شرح قانون العقوبات (القسم العام)، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٥، ١٩٨٢م.
٧٣.نظام توفيق المجالي: شرح قانون العقوبات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.
٧٤.نعوم تشومسكى: حقوق الانسان والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: عمر الايوبى، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٤م.

ثالثا المراجع التركية

1. Ahmet oktay: siyasal roman üzerine, Istanbul, 2002.
2. Andrew Heywood: siyaset'in temel kavramları , Ankara ,adres yayınları,2015.
3. Birgül Açıkyıldız Şengül: Eziditer, Alfa yayıntar, istanbul, 2015,.
4. Halil ibrahim ünser: türk edebiyatında siyasi roman (1890 – 1940), Istanbul, 2019.
5. John. S Guest: Yezidilerin tarihi, Melek tawus ve mishrfa Res'in izinde, Istanbul, 2012.
6. Mehmet orhan okay: Hikaye ve roman, türk edebiyatı tarihi, C3, Istanbul, 2007.
7. Murat Belge: edebiyat üstüne yazılar, iletişim yayınları, Istanbul, 1998.
8. Phlip. G. Kreyen broek: Ezidilik Arka planı, Dini Adetleri ve Metinsel Geleneği istanbul, istanbul Bilği üniversitesi yayınark, 2014.
9. Sabri Eigün: Edebiyatla politik roman, Istanbul, Aktif yayın evi, 2003.
10. Şemsettin şeker: tanzimat fikri ve edebiyat siyasi fikirlerin türk romanına yansıması (1871- 1895), Istanbul, 2014.
11. Zülfü levaneli: Huzursuzluk, Istanbul, 2017.
12. Zülfü levaneli: sevdalım hayat, doğan kitap, istanbul, 2012.

رابعًا : الدوريات:
العربية:

١. أحمد الهادى زكايا شحاته: الأخرويات عند الأيزيدية (دراسة تحليلية نقدية) مجلة كلية البنات بالأزهر، العدد الأول، جامعة الأزهر، ٢٠١٨م.
٢. خالد الدخيل: أحداث أيلول/سبتمبر وحديث المفارقات العربية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٣، العدد٥٢، خريف ٢٠٠٢، ص٣:٦.
٣. عايدة محمد بدر: الطبقات الاجتماعية والدينية للمجتمع الإيزيدي، بحث منشور برسالة المشرق مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٨. المجلد والعدد: المجلد ٣٣، ١:٤، مايو ٢٠١٨، الصفحة ٢٥٣-٢٨٩.
٤. عبدالله بن إبراهيم اللحيدان: سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين، بحث منشور بالسجل العلمي لمؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ٢٠٠٤م.
٥. علي رمضان صالح: الإسلام فوبيا في الفكر السياسي الغربي، بحث منشور بمجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١١، د.ت.
٦. محمد رضا التميمي: الهجرة غير القانونية من خلال التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية، مجلة السياسة والقانون، العدد الرابع، ٢٠١١م.
٧. معتز الخطيب: "ظاهرة كراهية الإسلام الجذور والحلول"، بحث بمجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، قطر، العدد ١٧، ٢٠٠٨م.
٨. ميثم محمد عبد وآخرون: التوصيف القانوني لجرائم تنظيم داعش؛ مجلة المحقق المحلي للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٠، العدد ١ (٣١ مارس/آذار ٢٠١٨)، ص ص. ٤٧٦-٥٠٧، ٣٢ص.، جامعة بابل كلية القانون، ٢٠١٨م.
٩. هدى مالك شبيب: الأساليب الأتصالية في معالجة قضايا التمييز العنصري في المواقع الإلكترونية، دراسة تحليلية لحساب منظمة الأمم المتحدة على توتير، بحث بمحلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد(٣) العدد ٤٢، لسنه ٢٠٢١م، جامعة بغداد.

التركية

1. Ali tilbe: siyasa romanı: türk yazını örneği, kafkas üniversitesi, sayı 19, 2017.
2. Anıl Mert Özsoy: Kitap gazete duvar ,sayı :70, yıl:2,Ağustos 2019.

خامسا: الرسائل العلمية :

أ-العربية

١. نشوان حميد أحمد الفائق: مقاصد الشريعة وأثرها فى القضاء على التمييز العنصري، (رسالة دكتورة)، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان بالسودان، ٢٠١٤م.
٢. نوال أحمد الخالدى: جريمة الاضطهاد في ضوء أحكام النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية (رسالة ماجستير)، جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٣م.
٣. هبه الشويخ: هجرة الشباب غير الشرعية ومصاحبتها الاجتماعية، دراسة اجتماعية ميدانية على الشباب، رسالة ماجستير، جامعة المنوفية، ٢٠١٢م.
٤. عبدالله يوسف أبو عليان: الهجرة إلي غير بلاد المسلمين: حكمها وآثارها المعاصرة في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠١١م.

ب-التركية

1. Aslıhan Aytaç : zülfü levanelinin romanlarında yapı ve izlek, (yüksek lisans tezi), firat üniversiteü,Elazığ, 2013.
2. Fatih Kahraman: Ezilerin zorunlu göç deneyimi, Batman uğurca Köyü örneği, Yüksek lisans tezi, karamanoğlu.
3. Recep Yiğit: Kimlik ve inanç Ekseninde ötekileştirilenler: Ezidilik ve 73. Ferman sonrası Ezidi Göçünün türkiye yansımaları, Doktora öğrencesi, kocaeli üniversitesi, 2024.
4. Sabriye Delice Oğlu: Kuzey Irak'taki Etnik ve Dini Gruplar ve Bölge Politikalakn daki Etkileri, (yüksek lisans tezi), Istanbul, Marmara üniversitesi ortadoğu sosyal Araştırmaları enstitüsü, 2006.

سادسا: المعاجم والقواميس:

١. إبراهيم مصطفي وأحمد حسين الزيات وحامد عبد القادر، المعجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ١٩٦٠م.
٢. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ٤١٢/٥.
٣. أبو فارس أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، مكتبة الخانجي مصر، ط٣، ١٤٠٢ه، ج٣.
٤. أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م ج٢.
٥. حارث سليمان الفاروقى: المعجم القانوني، مكتبة لبنان للطباعة، لبنان، ط٥، ٢٠٠٨م، ص٥٢٢.

٦. سعيد علوش: المصطلحات الأدبية المعاصرة، مطبوعات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٤م.

سابعا تقارير وملفات وصحف ومقالات على المواقع الإلكترونية

١.تعريف الأتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى، بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم ٢١٠٦ (د٢٠)، ٢١ ديسمبر، ١٩٦٥م.
https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-convention-elimination-all-forms-racial

٢.شمو قاسم دنانى: رموز التوحيد في بعض المعتقدات القديمة، مجلة لالش العدد ١٦، أغسطس، ٢٠٠١م.
https://www.lalishduhok.com/newspapers/

٣.ميريام يونيك: ما من ملاذ، العنف ضد النساء في الصراع الدائر بالعراق والشام، مركز سيفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الأقليات، فبراير ٢٠١٥م.
https://www.ceasefire.org/ar/no-place-to-turn/

٤.نورجان بايسال : الأيزيديون في تركيا مازالوا بانتظار مصيرهم ، مقال بجريدة أحوال تركية، سبتمبر ٢٠١٨م / تم الأطلاع بتارخ ١٢ فبراير ٢٠٢٣م، الساعة ١٠:٢٦ صباحاً.
www.ahvalnews.com

٥.أحمد عبدالأمير الأمبارى: السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، المؤسسات والعوامل المؤثرة فيها، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الأستراتيجية والدولية، مايو٢٠١٧م.
https://www.researchgate.net/publication/340595178_alsyast_alamrykyt_fy_alshrq_alawst_almwssat_walwaml_almwthrt_fyha

٦.أسرار شباروا: النصوص الدينية التي يستخدمها داعش زرواً لسبي النساء وإغتصابهن، جريدة النهار، بيروت، ١٦ أغسطس ٢٠١٥م.
https://www.annaharkw.com/annahar/Category.aspx?id=339&date=16082015

٧.باتريك جاكسون: هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ : ماذا حدث في ذلك اليوم، ١٢ أغسطس ٢٠٢١م. متاح على الصفحة الرئيسية لـ BBC News تم الأطلاع بتاريخ ٢٠٢١/٢/٢٢م الساعه ٩:٣٠ مساءاً.
www.bbc.com/arabic/news .

٨.تقرير حول النداء الإنساني العاجل لمكتب تنسيق الشئون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، أزمة العراق نزوح كبير من سنجار، أغسطس ٢٠١٤م تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١٧ بتوقيت ٨:٤٣ مساءاً.منشور على:
Http:www.rellefweb.int/report/Iraq/ochaflashupdateiraqcrisissignificantdisplacementsinjaraugust2014
٩.تقرير للأمم المتحدة عن جرائم داعش بحقوق الأقليات في العراق، الدولة الإسلامية في العراق والشام قد تكون إرتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية ١٩ مارس ٢٠١٥م تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢٠م الساعة ٩:١١ مساءاً. متاح على:
http//www.ohchr.org
١٠.تقرير منظمة العفو الدولية: حالة حقوق الإنسان في العالم لعام ٢٠١٥، ٢٠١٦، رمز الوثيقة: Pol10/001/2015.
https://www.amnesty.org/en/wp-content/uploads/sites/9/2021/05/POL1025522016ARABIC.pdf
١١.حسن الخطاف: الحياة الدينية في مدينة ماردين التركية: من أرتق بن أكسب إلى عهد صلاح الدين الأيوبي (٤٨٤ – ٥٨٩هـ / ١٠٩١ – ١١٩٤م)، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد ٣، ٢٠٢٠م.
https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/17541
١٢.سر جاذبية داعش الدعاية والتجنيد، صحيفة السوسنة تاريخ الإطلاع ٢٠٢٢/٩/١٥م الساعة ٨:٣٦ مساءاً
www.assawsana.com.
١٣.عبد الله الأشعل: تنظيم داعش في نظر القانون الدولي مقال على موقع الجزيرة، www.aljazeera.net تاريخ الإطلاع: ٢٠٢٢/٩/١٤م الساعة ٦:٣١ مساءاً.
١٤.العنف الجنسي بقوة السلاح في سوريا بحق النساء: أحد أدوات القمع السياسي والإمعان في تفكيك وإفقار المجتمعات والنساء، ورقة سياساتية ٢٠٢٠م، متاح على رابطة النساء الدولية للسلام والحرية / www.wilpf.org www.dawlaty.org.
١٥.لجنة الولايات المتحدة حول حرية الديانات في العالم: علاقة الدين بالدولة وحق حرية الديانة والعقيدة، تحليل النصية المقارنة لدساتير البلدان، موجود على الموقع الإلكتروني للجنة http://www.uscirf.gov تم الإطلاع يوم ٢٦ فبراير ٢٠٢٣، الساعة ٧:٥٤ صباحاً.
١٦.مايكل روان: دليل دراسي حرية الدين والمعتقد، من مشروع تاندم، مركز حقوق الإنسان، جامعة مينسوتا، ٢٠٠٣م، موجود على موقع www.hrlibrary.umn.edu تم الإطلاع ٢٣ فبراير ٢٠٢٣م، الساعة ٨:٥٠ مساءاً.

١٧.مجلة دابق العدد ٤ لسنة ١٤٣٥، ص١٤ متاحة على www.media.clarionproject.org بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١٧م بتوقيت ١٠:٣٦ مساءاً.
١٨.تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة بعنوان "دعوة للمساءلة والحماية: الإيزيدين الناجون من المجازر التي ارتكبها داعش" أغسطس ٢٠١٦م متاح على:
http//www.ohchr.org/Documents/countries/IQ/unamireport.12Aug2016.CRP2.pdf.
١٩.تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف الجنسي خلال النزاع (٢٠١٧م) في ١٥ أبريل (نيسان) ٢٠١٧م، الفقرة (٢).
https://docs.un.org/ar/S/2017/249
٢٠.تقرير حول حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق: ٢٠١٤ صادر عن مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، ومكتب مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.
٢١.https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Countries/IQ/HRO_PoC_Report_11_Sept-10__Dec_FINAL_AR.pdf
٢٢.تقرير لجنة التحقيق الدولية (للأمم المتحدة) المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية: في ١٤ نوفمبر٢٠١٤م، حكم الرُعب: الحياة في ظل الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا، ٢٠١٤م.
https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/HRCouncil/CoISyria/HRC_CRP_ISIS_14Nov2014_AR.pdf
٢٣.تقرير لجنة التحقيق الدولية للأمم المتحدة المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، حكم الرعب، الحياة في ظل الدولة الإسلامية في العراق والشام في سوريا، ١٤ نوفمبر ٢٠١٤م.
https://www.ohchr.org/ar/hr-bodies/hrc/iici-syria/reportofthe-commissionof-inquiry-syria
٢٤.منظمة العفو الدولية: سبي داعش للنساء الإيزيديات يدفعهن للإنتحار، ٢٠١٤/١٢/٢٣م. للمزيد موقع صحيفة الغد: http//www.alghad.com تم الإطلاع: ٢٠٢٢/٩/٢٩م، الساعة ١٢:٤٠.
٢٥.مكتب مفوضى الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ومكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق نداء من أجل المساءلة والحماية: الأيزيدين الناجين من الأعمال الوحشية التي إرتكبها داعش، العراق، ٢٠١٦م.
https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Countries/IQ/UNAMIReport12Aug2016_ar.pdf

٢٦.مجلد الألبوم البرلماني ج٣, "١٩٨٣-٢٠١٠ " ,الصحافة والعلاقات العامة في الجمعية الوطنية التركية الكبري , في ١٨ أغسطس ٢٠٢٢م:
http://kutuphane.turkis.org.tr/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?biblionumber=2962&shelfbrowse_itemnumber=4506
27.http: www.livianeli.net
28.https://tr.euronews.com/ 2014/ 08/ 12/ yezidilerin – bitmeyen – cilesi.
تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٢/١٠م، الوقت ٦:٤٦pm.
29.https://www.amnesty.org.tr/ icerik/ icisleri – bakantiginin – yeni – genelgesi – iraktan – gelen – multecileri – haklara – erismini - koloylastirabilir. 2015.
30.https://www.bbc.com/ türkçe/ haberler/ 2014.
الاتجار بالنساء المتوافق مع الشريعة الإسلامية من داعش". تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٤/٩/١٧م، الوقت: ٧:٠٠pm.
31.https:arabic.sputniknews.com/Arabicworld/2018020210297 4138.
بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢٠م الساعة ٩:٤٧ مساءاً.
32.www.bik.gov.tr/ -daes-in-yezidilere – saldilari – soykirim – sayilabilir – haberi – 85781، 2015.
33.www.Livaneli.gen.tr.